

تأثير الوحام

سألنا سائل منذ خمس سنوات قائلاً "أحقيقي ان الحامل التي في شهرها الثالث اذا نظرت الى شخص وامضت نظرها فيه جاء ولدها شبيهاً به حسناً كان او قبيحاً". فاجبناه "ان المرويات من هذا القبيل كثيرة جداً الا ان العلماء لم يثبتوا صحتها حتى الآن لا بالامتحان ولا بالاستقراء ولا اثبتوا فسادها في ما نعلم . ولكن ما يعرف من نواميس الطبيعة يرجح لنا ان هذه المرويات فاسدة او مبالغ فيها والحقيقي منها يمكن ارجاعه الى علل اخرى . ونحن لم نر شيئاً حتى الآن مما يقال انه متولد بسبب الوحام الا وجدناه بعيداً عما قيل انه يشبه بعد اشاسعا . مثال ذلك اننا رأينا ابنة ولدت وفي عنقها خراج كبير واكدت لنا انها انها توحمت على كلية وهي حبلية بها وحكت عنقها حينئذ فولدت طفلتها والكلية في عنقها . ثم شقها الطبيب فاذا هي كيس خلوي مملوء ماء . ورأينا رجلاً قال ان في ساقه سمكة تولدت فيه من وحام امه على السمك وكشف ساقه فوجدنا فيه لطفة سمراء لا تشبه السمكة اكثر مما تشبه يده واهل جراً"

هذا وقد وقف الاستاذ ايبرت منذ ايام قليلة في مجمع ترقية العلوم البريطاني وكان رئيس علم الحيوان فيه فخطب خطبة الرئاسة وموضوعها ما يتولد في الحيوانات من التغيرات واسبابها وتكلم على الوحام فقال

"ان الاعتقاد بتأثير الوحام في الاجنة قديم جداً وقد اقام ملل الادلة القاطعة على فساد هذا اكثر من خمسين سنة ولكن لا يزال الاعتقاد به شائعاً واني اعرف اثنين من علماء الحيوان يعتقدان صحته . ويعتقد صحته ايضاً كثيرون من مربى المواشي ومن الاطباء . وكتب بعضهم في احدى المجلات المنتشرة بين اهل الزراعة يقول ان ما تراه البقر وهي حامل يؤثر في لون عجولها حتى اضطر احد مربى البقر السوداء ان يقيم سوراً اسود حول بقرة لكي لا تلد عجولاً حمراء لان بقر جاره حمراء اللون . وان لون العجل يكون بلون ما تراه البقرة اشبه منه بلونها او لون ابيه . وكذلك فراخ الطيور لونها اشبه بلون ما تراه اماتها منه بلون اماتها . ثم رد على ذلك قائلاً "انني ولدت في السنوات الست الاخيرة مئات كثيرة من الحيوانات فلم ار فيها ما يدل على تأثير الوحام . وقد ولد عندي كثير من المهار وكانت اماتها ترى حمار الزرد المخطط دائماً وهي عشار فلم يظهر سيف المهار اثر للمخطوط ولا لاتصاب العرف . وكذلك الغنم والبقر والمعزى والارانب وخنازير الهند والدجاج والحمام وسائر الحيوانات التي ربيتها وولدتها لهذه الغاية لم اجد فيها اقل تأثير للوحام"